

عبادة بن الصامت: أحد مراكز الثقل في مجتمع المسلمين |

معاشة الأنبياء والصالحين 94

حازم صلاح أبو اسماعيل

ولا شك انه انه يعني اللافت للنظر في عبادة ابن الصامت بالذات انه اه يعني اه اولاً بالنسبة لنا نحن حتى على الأقل معشر المصريين يعني في مصر وله فضل علينا. نعم. لان عبادة ابن الصامت - 00:00:00

اه احد اربعة اشخاص لولاهم ربما ما اكمل الجيش المسلم طريقه الى مصر. نعم. فعمرو ابن العاص ارسل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول له اريد مددا لان انا جيت وجدت قوات ضخمة وجرارة وانا ليس معي الا اربعة الاف - 00:00:23

فاذا بعمر ابن الخطاب يعمل شئ في منتهى العجب والغرابة والعجيب في الامر انه جديد وفريد تماما في تاريخ الحروب العسكرية كلها والعجيب في الامر ما دام الاستاذ سعيد ربنا يحفزك انت بتحب الارقام - 00:00:44

العجيب في الامر ان سيدنا عمر اعتبره رقم يتجمع وي طرح يعني مش مسألة يعني انا ممكن اقول كلام في تقدير لشخص فيقول لك فلان ده ده رجل بالف رجل - 00:01:01

فلان ده يساوي ميت واحد. فلان ده امة انما ده سيدنا عمر ابن الخطاب بيقول له انت طلبت مددا. انت معك كم واحد؟ اربع تلاف واحد فانا قد ارسلت لك اربعة الاف اخرين - 00:01:16

وعلى رأس كل الف منهم رجل بالف رجل. ده بيحسبها له. اه. يقول له انت معك اربعتلاف وادي اربع تلاف ومعهم اربعة كل واحد بالف يبقى دي اربع تلاف صرتم - 00:01:31

اثنى عشر الفا ولن يغلب اثنا عشر الفا من امتي من قبل. نعم يعني هسيبها له كأنه بصحيح اللي يستغرب له انه يراهن بهذا الفهم على حديث للرسول عليه الصلاة والسلام. يعني ده هو بيتكلم في فقه؟ نعم. يعني انا رأيي ان عبيدة ابن الصمد بالف. خلاص اهلا وسهلا. لكن اقول له - 00:01:43

وبقى ان حديث الرسول هيصق انه لن يغلب اثنا عشر الفا دي فتوى. صحيح. صحيح ده شئ غريب انا القول انا حتى الان لا افهمه انا حتى هذه اللحظة لا افهم من اين اتى ان يعد عبادة ابن صامت بالف - 00:02:05

لدرجة انه يطبق عليه حديث الرسول عليه الصلاة والسلام. بمعنى لكن ده فقه ونعلم ان سيدنا عمر بن الخطاب كان من فقهاء الصحابة. نعم. فكونه يصدر دي فتوى في الحديث - 00:02:23

هاتوا اخذ حكم شرعي من الحديث فيرسل عبادة بن الصامت على انه بالف رجل ولذلك لما عمرو بن العاص تلقاهم فعلا فتح بهم مصر ثم لم يفتحها بهم كعمل عسكري فقط نستخدمه ايضا في السفارة - 00:02:34

نعم. في في ان يذهب هو الى اللي هو عظيم القبط يودي عبادة ابن الصامت هو سفيراً. فيبقى عبادة ابن الصامت قائد عسكري وعبادة ابن الصامت سفير بل انا اذكر انه لما ارسل لما ارسل والي الشام الى عمر ابن الخطاب - 00:02:55

يطلب منه قال له انا الجماعة هنا في الشام محتاجين حد يعلمهم العلم قليل جدا فارسل اليه عبادة ابن الصامت معلماً ايه ده يعني ايه قرصة؟ ولما فتحت فلسطين عين عبادة ابن الصامت قاضياً. وهو الذي شارك في الفتح ايضا. يعني اذا قائد عسكري - 00:03:18

وقاضي ومعلم ورجل بالف رجل وسفير نعم يعني شخصية تشعر مع قلة ما روي عنها. روي من من احداث لكن انت احنا امام شخصية مين كان يقول عبادة ابن الصوت بهذه الضخامة يعني؟ نعم. اه انما خيلنا نشوف الموقف مع المقوقس - 00:03:41

لما طلب المقوقس آآ ان يلتقي بوفد وطلب مش من عمرو بن العاص ان يعينه عمر قال انا عايز وفد يعين من عمر ابن الخطاب من خليفة فارس عباد بن الصامت على رأس اربعين. عباد بن الصامت - [00:04:03](#)

كان يعني قصيرا وكان الله يعني عمر ابن الخطاب هو الذي عين عباد بن صمت ليكون قائدا لفرق السفارة؟ نعم سبحان الله! طب هو انا دي انت عارف حضرتك ان سيدنا عمر بن الخطاب - [00:04:22](#)

لانه طبعا حضرتك اعرف مني بهذا انه قبل الاسلام كانت القبائل في قريش كانت البطون في قريش مقتسمة لاختصاصات نعم. فكانت قبيلة عمر بن الخطاب عائلته هي المسؤولة عن السفارة في قريش - [00:04:38](#)

سبحان الله! فعمر بن الخطاب اذا فاهم مقومات السفير وبعدين ده كان اسمر وقصير وراح على رأس اربعين فيهم الوجهاء وفيهم الناس اللي يعني الجسم والطول ويعني والوجهة في يعني آآ بسطة في العلم والجسم - [00:04:56](#)

لكن ده بسطة في العلم دون الجسم ففي اول ما دخلوا على المقوقس فزع قال نحو هذا الاسود عني ما هذا العبد الذي من هذا العبد الذي يأتيني عمر باعت له واحد عبد - [00:05:16](#)

يعني كان نظرة هؤلاء متخلفة جدا حضاريا لان كان شكل الناس له اعتبار في تقدير الناس الاسلام حول قضية البياض والسود الى ناحيتين البياض والسود في الدنيا في القلب والبياض والسود في الآخرة حسب الاعمال الصالحة يوم تبيض وجوه تسود وجوه - [00:05:32](#)

وعلى فكرة واحد احمق يعني قرأ الآية يعني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فقال اللهم ببيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وسود وجوهنا يوم تسود وجوه. يعني. المهم. فهو لما رأى يعني هذا الاسود - [00:05:54](#)

يعني فزع المقوقس وقال نحو هذا الاسود عني الرائع ان عباد لم يتكلم انما من الذين تكلموا؟ الاربعين واحد قالوا هذا اعلمنا وامره عمر ابن الخطاب اميرا علينا فلا نرضى به بديلا - [00:06:14](#)

ده صاحب علم وصاحب قدرة على الحوار وهو المسئول عننا واحنا لا نرضى به بديلا فاضطر ان يبدأ التفاوض معه. فبماذا بدأ عباد ابن الصامت قال ايها المقوقس عظيم القبط ابشر فان في جيش امير المؤمنين عمر الف كلهم اشد سوادا مني. قال ايه - [00:06:37](#)

انت قلقان مني ده احنا يعني جيش كبير في جيش امير المؤمنين عمر الف كلهم اشد سوادا منه. ولا كأنه يحتقر ان لسه واحد بيقيم الناس وفقا لبشرة خارجية ولد بها ليس - [00:07:00](#)

له فيها يعني اي دخل ولا اي شيء على الاطلاق فيعني هز كيان المقوقس الاكبر من اول يعني مدخل في الحوار معه ثم كان هذا الانهيار النفسي بداية الانهيار العسكري بعد ذلك - [00:07:17](#)

نعم سيدنا عباد ابن الصامت ايضا ده بيحطمه نفسيا يجهزه. اه اه بيقول له يعني انت مخضوض مني انا عندنا الف فمني بقى هيجوا لو انت ما سمعتش الكلام. ربنا يكرمكم. يلهمنا يعني صدق الاستلهم لان الفكرة انه يعني - [00:07:35](#)

الناس دول كانوا ناس عاديين قبل الاسلام اللي صنع منهم ائمة بهذه السورة هو الاسلام. هو مين كان هيعرف عباد ابن الصامت ده؟ يعني لولا الاسلام ده مين كده؟ مين عباد ابن الصابر ده يساوي ايه؟ ولا حاجة - [00:07:56](#)

يعني لولا الاسلام ولا حاجة. لولا الاسلام طبعا ولا حاجة فاحنا احنا يعني لو لو نعرف ندرك قوة الروح اللي جعلت الواحد منهم بهذه الصورة هو هو عمر ابن الخطاب ده العملاق العالمي مين كان ممكن يعيره اي انتباه لو لم يكن هناك الاسلام - [00:08:10](#)

ده كان واحد بيتخنق على اله عوجة ولا بيعمل يعني حاجة كلما جاع اكله. اه يعني الائمة دول الائمة دول مسألة استلهم من من الدين بطريقة قوية خيار يعني انا في رأيي انها غيرت حتى الجوهر الجوهر بتاعهم ربما صحيح خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام - [00:08:29](#)

انما حصل نوع من التغيير فالحقيقة استلهم ما هم عليه من قوة الروح ده شيء محتاج طاقة روحية عندنا احنا كمان. اولاً على المستوى الشخصي لعبادة ابن الصامت ان عباد ابن الصامت - [00:08:51](#)

كان ايضا اختيارا من الناس كان اختيارا شعبيا يعني كان له مكانة اجتماعية بين الناس لم يكن اه واحدا من عموم الناس وانما لما

الانصار يحبوا يختاروا اثني عشر نقيبا يقوموا يختاروا منهم عبادة ابن الصمت. نعم. فهو صاحب مكانة ومنزلة بهذه الصورة -

00:09:06

ولكن الذي يلفت نظري انه رضي الله عنه هو الذي روى الحديثين اللي فيهم نص البيعتين بيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وانا في رأيي انه رواية نص البيعة تنم او تدل او تشير على الى الى فقه سياسي - 00:09:28

فقه سياسي لان هو يقول كلام احنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ننشط اليه ولا نكرهه بمنشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وعلى اثره علينا. احنا بايعناه ان احنا نفضلهم علينا - 00:09:52

يعني انياف شوف فقه تأسيس الدولة بين المهاجرين والانصار على اثره علينا. والا ننازع الامر اهله ولذلك بعد عشر سنوات من هذه البيعة لما قيل والله منا امير ومنكم امير الامير من المهاجرين ولا من الانصار فسمع الائمة - 00:10:13

من قريش هم بايعوا اصلا على انه الا ننازع الامر اهله دي ده نص البيع نص دخولهم في الاسلام وان نقول بحق اذا علمناه لنخشى في الله لومة لائم الى جانب مسألة ونأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وانه لا يسرق ولا يزني ولا كذا اللي هي بيعة - 00:10:32

المعروفة ببيعة النساء كانت ايضا فعبدة ابن الصامت اذا فقيهه بالابعاد السياسية التي تأسست عليها الدولة نمرة اتنين تم اختياره من الصحابة من الانصار اختيارا حرا كما يقول واستمر نقيبا على قومه بذلك - 00:10:49

واستمر طوال فترة النبي عليه الصلاة والسلام. ولذلك سبحان الله والله سبحان الله اذكر ان بعد غزوة بدر لما بني قينقاع من اليهود اول طائفة بدأت تلعب وتثير المناوشات والمخاطر في المدينة. ايوه ده. وبدأت هتهيج الموضوع - 00:11:10

قبل ان يعاقبهم النبي عليه الصلاة والسلام خرج عبادة ابن الصامت فنذب اليهم عهدهم وكان بينه وبينهم عهد في الجاهلية. قال لهم اما العهد الذي بيني وبينكم فانه خلاص يعني ايه ينبذه؟ يعني يعلن انتهائه. يعني لم يخونه وانما يقول لهم خلاص انتهت المسألة -

00:11:34

ونزل فيه قول الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. ما شاء الله. لانه قال لهم لأ خلاص لا لا ولاية ما فبش هذه الولاية بيني وبينكم. فعبادة بن الصامت انا انظر اليه كبصير سياسي - 00:11:53

تأسست به الدولة واحد النقباء وهو الذي ضرب هذا التولي بينه وبين اه بني قينقاع حضرتك بتسأل عن النظام الاداري النظام الاداري للامة ما هو المسألة مش مش دهماء يعني مش مش عمومية النبي عليه الصلاة والسلام ينظر على - 00:12:12

بصيرة من يكون كفيلا على قومه من يرفع ما هو اصله يعني بالبلدي كده. انا عايز ارفع اخبار الشعب وفي نفس الوقت عايز واحد كفيل بعهد هذا الشعب. ويربهم ويطلع احسن ما عندهم - 00:12:32

ويقعد طاقتهم وقدراتهم ويخلوهم لبنات حيا صالحة في بناء الامة والوطن. ما يضحكوش علينا الوقتي ويقولوا لنا ده انتم تبع الامة الاسلامية تبع في مسألة النزاهة النيابي للديمقراطية الحديثة. ديمقراطية ايه دي - 00:12:50

ديمقراطية ايه التي وصلت الى درجة ان هو ممكن واحد وخمسين في المية يحكموا تسعة واربعين في المية. ويمكن تسعة واربعين في المية لانهم سلبيين معزمهم ما جاش انما آآ مبدأ الحياة النيابية - 00:13:09

ومبدأ ان المجتمع يفرز نقباؤه وعرفائه. ومبدأ ان المجتمع لا يعيش بانه كل الناس تقعد تصرخ وتتكلم في المسجد زيد دهماء واللي يقول لأ او كذا وانما مبدأ ان يكون للناس - 00:13:25

من ناحية اهل حل وعقد ومن ناحية آآ اللي هم آآ الفقهاء او اهل الاجتهاد او ما الى ذلك يعني مجتمع يقوم بناء على نظم. ومن اروع من اروع والله يا شيخ انا سبحان الله كيف - 00:13:41

على فكرة جزاكم الله خيرا يعني على هذا على هذا على هذه الحلقات لانه فعلا الواحد والله يعني من من ربع انا مش عارف بدأنا قد ايه من ربع ساعة اما كان الواحد على ذهنه هذا الكلام انا فاكر ان الامام مالك له كلمة - 00:14:01

هو بيتكلم في نظام البيعة فقال والله البايعة في الاول كانت كذا وبعدين كانت كذا. اما الان والامام مالك اللي يقول كده الامام مالك ده كان سنة مية وكام هجرية لما بيتكلم يعني هو من قبل المئة الاولى من الهجرة الى ما بعد - 00:14:18

ده ايه اللي مية تسعة وسبعين؟ بالزبط. مم. يعني يقول الامام مالك اما الان وقد اتسعت رقعة المسلمين فعلينا او يجب ان يوضع نظام للبيعة يراعي هذا الانتشار يا سلام! ثق فتوى للامام مالك. هم - [00:14:36](#)

ان هو في سنة بتحتاجها دلوقتي. ده شف هو من ساعتها علشان حد اللي بيقول لي ايه اصل بيقولوا ايه؟ بيقولوا لا النظم البالية والاختيارات دي لا يا حبيبي ده كان ساعتها فيه - [00:14:54](#)

نزام اجتماعي معين سهل بسيط فكان نزام الاختيار والمبايعة بسيط انما ده بعد ميت سنة فقط من الهجرة الامام مالك قال يجب ان يحدث تعديل في في هذه المسألة فطبعا احنا بنقول هذا الكلام ان الامة الاسلامية محتاجة دائما الى البديه الى التجدد في في الحياة - [00:15:07](#)

نيابية وفي اختيار الحاكم وفي اختيار اهل الحل والعقد وفي النقباء والعرفاء لا شك انه قضية عبادة ابن الصامت تطرح بقوة هذا المعنى السياسي والتخلف السياسي في الفرقة والتخلف الفقهي السياسي ده نتيجة البطش انما الامة يقظة الى هذا يقظة الى انه يجب ان يحدث مواكبة - [00:15:34](#)

للعصور الحديثة هل الانتخابات او غيره؟ ايضا لما لقي احد الخطباء وقف على المنبر بيمدح امير من الامراء امير المؤمنين او امير او خليفة او كزا بيمدح آا حاكم من الحكام بيمدحه - [00:15:59](#)

فاخذ شوية تراب وفي وجه هذا الخطيب. طبعا يعني انا كنت مش عايز اقول الحكاية دي بس يعني. مم. يعني هنقول للناس يعني ايه ما يعملوش كده بس احسن الناس ياخدوا تراب بقى يروحوا على - [00:16:17](#)

اللي يجي يمدح حد في وشه ويدي له تراب. فهو والله لو لو وصلوا الى نضج الفقه يعني انهم فاهمين امتى يتعمل كيمدة متى يفعل هذا؟ ومتى لا يفعل يعمل؟ احنا بنقول لهم ما يعملوش كده - [00:16:30](#)

لنقص فقه المنفذ والمطبق فنقول له انت مش هتقدر تفهم لان دي محتاجة انزال فتوى على الواقعة اللي بتمر بك فنظرا لضعف فقه الناس بنقول لهم ما تعملوش كده. مم. انما هي المبدأ موجود موجود ولا بد ان يظل موجود. وان ان - [00:16:47](#)

يشعر المجتمع تجاه المداح الذي يعني اصله حول العملة انا بصراحة كده اي مدير لما اتنين ثلاثة اربعة يمدحوه يبقى الخامس وحش لما يسكت دول دول بيروجوا خلق من اول وجديد وعملة من اول وجديد. نعم. يعني هو طبعا لا شك انه - [00:17:05](#)

مسألة النجاح الاسلامي ده ده مسألة الحقيقة محتاجة بصيرة يعني فعلا الامة لم تعش ابدًا خبط عشوائي مش زحمة مش الناس اللي في الشوارع ما فيش حاجة اسمها الجماهير وانما فعلا هذه الجماهير - [00:17:27](#)

تفهم ولا يعبت بها. يعني حتى حفر الخندق كان تقسيم اداري ان كل مسافة محددة بيحفرها بيت فلان. مم. والمسافة اللي بعدها بيت فلان والمسافة اللي بعدها بيت فلان في الجهاد - [00:17:46](#)

الذي يحمل الدار آا يحمل اللواء مسلًا بنو عبد الدار. في هذه الغزوة. لانه عندهم ثار من الغزوة التي قبلها وكان وقد تم الانكشاف نتيجة فهم اليوم عندهم دافع الذي يأخذ مفتاح الكعبة هم بنو فلان. يعني التقسيم الاداري - [00:18:03](#)

لكن احنا يهنا انه الناس تعرف حاجة مهمة نحن لا ندافع عن نظام النقباء في حد ذاته او العرفاء في حد ذاته على ان يظل هو مهما تعقدت الصلاة السياسية والاجتماعية وانما نقول انه هو الاساس الفكرة الاساسية ان الناس تعيش بناء على وسيلة تعرف - [00:18:23](#)

قاعدة بالقمة والقمة بالقاعدة. القيادة بالجنود والجنود بالقيادة فاذا كان نظام العرفاء مستمر بهذه الصورة وهكذا. يبقى حبوا لانه ساعات يقولوا ده الكلام ده كان ينفع في نظام القبيلة في نظام ما اعرفش ايه لكن الان تغيروا في طيب معلىش عايزين تسموه شيخ

البلد تسموه شيخ الحارة تسموه المجلس المحلي - [00:18:47](#)

تموه زي ما هو آا عرفاء ونقباء انما المهم ان يظل هناك النسق الاداري الذي يضع الاسلام اساسه وفكرته ثم يسمح للتطور الاجتماعي ان هو يغيره. والحقيقة الكفاءة الاجتماعية غير الكفاءة التربوية - [00:19:14](#)

على كل حال هي الفكرة واضحة ونشوف لها تطبيقاتها. في اعتقادي كان هو مراكز الثقل الاجتماعية انما على علشان يفضل المجتمع مترابط ومربط كويس انما على كل حال. على العموم انا سيدنا عبادة يعني يهمني كثيرا ان اقول ان ان امام ثعبه ابن الصامت -

وصلت الى درجة ان المقوقس كما تفضلت حضرتك المقوقس وهو زعيم امة لما تكلم الاربعون اولا ثم تكلم بعد ذلك عبادة ابن

الصامت وهو وهو حينما تكلم انا يعني السفير الذي اختاره - 00:20:05

السفير ابا عن جد يعني عمر ابن الخطاب ده سفير ابا عن جد دي عيلته عيلة السفارة اختاروا عبادة فلما تكلم عبادة انبهر الرجل انبهر

المقوس انبهر ذهل ذويل هو كان بيتهيب شكلا ثم قال - 00:20:31

والله ان كلامه اهيىب مم. من منظره. يا سلام جميل. خلع قلبه. ولزك مصر دانت لهم واستسلموا ودخلت وانتصروا بهذه السفارة لا

شك ان القدرة السياسية والقدرة التربوية. وكما قلت عبادة ارسل قاضيا ارسل معلما ارسل - 00:20:49

مقاتلا ارسل سفيرا شخصيات كبيرة الاسلام لم يصنع الا كبار الشخصيات. ولا يعرفوا سفاسف الامور - 00:21:13